مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في بحوث التخرج لطلبة الأدب العربية بجامعة قسنطينة1(الجزائر)–الإشكاليات والحلول

د/ صباح غرايبية. **أ/ نعيمة بوكلوة.**

sabah.gheraibia@umc.edu.dz naima.boukeloua@ umc.edu.dz

قسم الآداب واللغة العربية. جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة1.الجزائر

الملخص:

إن هذه الورقة العلمية الموسومة "بمناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في بحوث التخرج لطلبة الأدب العربي بجامعة قسنطينة1 الجزائر–الإشكاليات والحلول"، هي دراسة ميدانية تتخذ من طلبة التخرج لطوري الليسانس والماستر عينة، ترافقهم في رحلة الغربة البحثية التي يعيشونها، وتعتمد على مخرجات الاستبيان الموجه لهمّ.

وتهدف هذه الدراسة لمقاربة إشكالات المناهج البحثية في العلوم الانسانية ومشكلاتها التطبيقية، وتبحث في أسبابها وطرق معالجتها، سعيا منها إلى تقديم مقترحات (علمية /عملية)، قد تشكل حلولا تنير مسالك البحث أمام المشتغلين في الميدان. كما تركز على التحسيس بأهمية الآداب والعلوم الإنسانية ودورها في النهوض بالجانب الفكري للأمة. إلى جانب التعريف بقيمة مناهج البحث وعلاقتها بتحقيق الجودة في المنجزات العلمية للارتقاء بالجامعة والمجتمع.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه دراسة ميدانية تنطلق من معطيات واقعية تكشف طبيعة الإشكاليات التي تواجه الطلبة / الباحثين في مسار البحث ومجال الأدب والعلوم الإنسانية، خاصة فيما يتعلق بمناهج البحث فيها، والتي تعد ركيزة ومطلبا علميا أكاديميا ضروريا تعتمد عليه صحة البحوث وجودتها. ولتحقيق ذلك اعتمدنا آليات المنهج الوصفي (الاستقراء/الإحصاء/ التحليل) الذي يتناسب وطبيعة الدراسة من أجل مقاربة موضوعية تستند إلى معطيات واقعية.

الكلمات المفاتيح: مناهج البحث، البحث العلمي، علوم إنسانية، الإشكاليات، الحلول.

Abstract:

This scientific paper, entitled "Scientific research curricula and their applications in graduation research for students of Arabic literature at the University of Constantine, 1 Algeria-Problems and Solutions", is a field study focusing on graduate students of Bachelor's Degree and Master and accompanying them in the research journey, based on the results of the survey directed at them.

This study aims to detect the problems of research curricula in humanities and their applied problems, and examines their causes and ways of addressing them, in an effort to make proposals (scientific/practical), which may be solutions that help interested researchers. in this area. It also focuses on sensitizing the importance of arts and humanities and their role in advancing the nation's intellectual aspect. Together with the value of research curricula and their relationship to achieving quality in scientific achievements to upgrade the university and society.

The importance of this research is that it is a field study based on factual data that reveals the nature of the problems faced by students/researchers in the course of research and in the field of literature and humanities, especially with regard to research curricula, which is a necessary academic pillar and scientific requirement on which the quality of research depends.

To achieve this goal, we have adopted the mechanisms of the descriptive curriculum (induction/statistics/analysis), which is commensurate with the nature of the study for an objective approach based on factual data.

Keywords: research curricula, scientific research, humanities, problems, solutions.

مقدمة:

يعد البحث العلمي والسعي وراء اكتساب المعارف من أعظم الوسائل للرقي الفكري والمادي للمجتمعات البشرية وذلك بالاستناد إلى نوع مخصوص من المعرفة يعتمد على توظيف مناهج البحث العلمي في تفسير وتحليل وفهم الظواهر الاجتماعية والنفسية والثقافية لها. وعلى هذا الأساس اهتمت البرامج التكوينية في جامعات الوطن العربي بهذا الاتجاه في مراحل ومستويات التدرج المختلفة، فجعلت من متطلبات الانتقال بينها أن يقوم الطالب بإنجاز البحوث والتقارير والرسائل العلمية ذات الطابع الأكاديمي الذي يعتمد على مناهج البحث ال تي تتميز بالصرامة والدقة بالدقة التنظيم المنطقي مما يبعدها عن الاعتباطية. وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة الميدانية لتجيب عن أكثر الأسئلة إلحاحا والمتعلق بإشكالية تطبيق مناهج البحث في الأدب والعلوم الإنسانية، وهو ما يقودنا ضمنيا إلى طرح مجموعة من الأسئلة تشكل إجاباتها مفاصل البحث وعناوينه الكبرى وهي:

- ماهي أنواع المناهج البحثية المعتمدة في العلوم الإنسانية؟
- ماهي أكثر المناهج تداولا بين طلبة السنة الثالثة ليسانس (أدب عربي) والسنة الثانية ماستر (أدب عربي قديم)؟ وعلى أي أساس يكون هذا التوجه؟

وهو ما تسعى هذه الدراسة لمناقشته وفق ما يتوافر لديها من معطيات.

1-مفهوم المنهج:

يذكر ابن منظور (منظور، (دت)، صفحة 383)؛ **أن** كلمة (منهج) قد "وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) سورة المائدة: الآية (48)، وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنه: «لم يَمُت رسول الله ﷺ حتى تركّكم على طرقٍ ناهجة"، وفي قول يزيد بن الخَذَّاق العبد :

ولقد أضاءَ لك الطريقُ وأَنْهَجَت سبلُ المكارم والهُدَى تُعْدي (تُعِين وتُقوي)"

تأتي اللفظة في هذه المواضع بمعنى الطريق الواضح، وهي الدلالة ذاتها التي اتسمت بها في بقية المعاجم اللغوية القديمة؛ حيث أوردها القزويني (ت395هـ) حين بين أن "(نَهَجَ) النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: الْأَوَّلُ النَّهْجُ، الطَّرِيقُ .وَنَهَجَ لِي الْأَمْرَ :أَوْضَحَهُ. وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْمِنْهَاجِ .وَالْمَنْهَجُ :الطَّرِيقُ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ الْمَنَاهِجُ" (القزويني، 1979، صفحة 361) ، وأبو بكر الرازي (ت666هـ) حين بين أن "(الْمِنْهَاجُ): الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، و(نَهَجَ) الطَّرِيقَ أَبَانَهُ وَأَوْضَحَهُ. وَ (نَهَجَهُ) أَيْضًا سَلَكَهُ" (الرازي، 1999، صفحة 320). ولعل هذه الدلالة قد ظلت ثابتة إلى العصر الحديث أين تخصصت أكثر وارتبطت بالمسار الواضح في التعليم والدراسة، فهي" طريقة موضوعية يسلكها الباحث في تتبع ظاهرة أو استقصاء خبايا مشكلة ما لوصفها أو لمعرفة حقيقتها وأبعادها ليسهل التعرف على أسبابها وتفسير العلاقات التي تربط بين أجزائها ومراحها وصلتها بغيرها من القضايا، والهدف من ذلك هو الوصول إلى نتائج محددة يمكن تطبيقها وتعميمها في شكل أحكام أو ضوابط وقوانين للإفادة منها فكريا وفنيا " (حسن، صفحة 4)،وهو ما يتفق مع معنى اللفظة في معجم الوسيط (مادة نهج) ف" المنهاج :الطريق الواضح والخطة المرسومة ،ومنه الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما (ج) مناهج والمنهج: المنهاج (ج) مناهج " (العربية، 1989، صفحة 636). وعلى هذا فالمنهج في اللغة العربية هو الطريق الواضح المستقيم الذي يطوي المتاعب ويوصل إلى الغاية المنشودة بيسر وسهولة.

كما تأتي لفظة (منهج)"كمقابل سديد للفظة ((Method في الإنجليزية، و(méthode) في الفرنسية وهي تعني الطريقة والمنهج، وتعود أصولها إلى الإغريق، واستعملها أفلاطون بمعنى (البحث أو النظر)، كما نجدها كذلك عند أرسطو أحيانًا كثيرة بمعنى (بحث)، والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق، أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب" (بدوي، 1977، صفحة 10). والواضح أن دلالة اللفظة لا تختلف عند جميع الأمم والألسن فبلوغ المقصد غاية كل إنسان والطريق الواضح هو المبتغى. ولعل هذا ما تضمنه اصطلاح الدارسين المعاصرين فالمنهج عندهم "هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم " (خضر، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، 2017، صفحة 13).

2-أنواع مناهج البحث في الأدب والعلوم الإنسانية:

خضع النص الأدبي -بوصفه منتجا إبداعيا إنسانيا – ومنذ أمد بعيد إلى محاولات حثيثة تسعى للكشف عن بناه وطرق تشكله حينا وتبحث في معانيه ودلالاته ومقاصده حينا آخر، وبين هذا وذاك تنازعت المناهج النقدية وتوزعت بين تيارات ثلاثة:

2-1-المناهج السياقية (دراسة النص من الخارج):

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن النص الأدبي "علة لمعلول سابق ينبغي الكشف عن دلالاته بربطه بسياقه الخارجي "، (خضر، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، 2017، صفحة 14). ويدخل في هذا المجال المنهج التاريخي/ المنهج الاجتماعي /المنهج النفسي /المنهج الانطباعي /المنهج الأسطوري ... وتضطلع هذه المناهج بدراسة الظواهر الإنسانية عامة، والنصوص الأدبية في علاقتها بظروف نشأتها والسياقات الخارجية لها، والتأثيرات التي يُتوقع للنص أن يحدثها فيما يحيط به. ويمكن أن يشمل كل الدراسات النقدية التي لا تجعل النص الأدبي وحده مدار اهتمامها؛ أي أنها تتوسل بوسائل خارجية ليست من داخل النص نفسه وذلك بالاهتمام بسياقاته المختلفة كالسياق العام الخارجي(للنص)، والسياق الذاتي، والسياق الاجتماعي، والسياق النفسي.

2-2-المناهج النسقية النصانية (دراسة النص من الداخل):

يحاول أصحاب هذا الاتجاه دراسة النص الأدبي انطلاقا من العلاقات الداخلية التي تحكمه، وتهتم هذه المناهج بدراسة النص انطلاقا منه على اعتبار أنه بنية مغلقة بعيدا عن السياقات الخارجية، وتأثيرات البيئة التي أنتجته وتنقسم إلى نوعين:

أ/ المناهج الشكلية أو مناهج الحداثة: وتشمل الشكلانية، والبنيوية، والأسلوبية والسيميائية. وجميعها تركز على النسق العام للنص /إلغاء المؤلف وملابسات نشأة النص / اعتماد مبدأ المحايثة (تحليل المكونات اللغوية واللسانية داخل فضاء النص).

ب/مناهج ما بعد الحداثة: وتشمل التفكيكية، ونظرية النص، التأويل الأدبي، نظريات النقد الثقافي ...وجميعها تتخذ من النص منطلقا للقراءة والتحليل والتأويل.

2-3-المناهج التوفيقية:

وعمادها مقاربة العمل الأدبي بالمزاوجة بين الاتجاهين السابقين أي التوفيق بين داخل / وخارج النص؛ كالبنيوية التكوينية مثلا (خضر، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، 2017، صفحة 14)

3-أهمية المناهج في الدراسات الإنسانية:

يسعى البحث العلمي في أي مجال من المجالات إلى تحقيق أهداف محددة يسطرها الباحث في بداية مشواره البحثي، وتتعلق في مجملها بكشف حقيقة ما أو العمل على الإقناع بفكرة معينة وإثبات صحتها أو دحضها، ولا شك أن تحقيق هذه الأهداف وبلوغ الغاية من البحث يفرض على الباحث أن يتبع مجموعة من الخطوات المنهجية التي من شأنها أن تنظم البحث وتحدد مساره، ولا يكتمل هذا التنظيم إلا بحضور منهج البحث العلمي الدقيق؛ وذلك لأن قيمة البحوث العلمية ومصداقيتها مرهونة بهذا الجانب؛ إذ" تعتمد صحة أي بحث علمي، وبدرجة كبيرة، على المنهج المستعمل والكيفية التي استعمل وفقها لدراسة الواقع" (أنجرس، 2006، صفحة 36)، فالمنهج ينظم البحث، وذلك من خلال تنظيم طريقة تفكير الباحث، وما ينجم عنها من ترتيب للبحث ومعطياته العلمية، وتقترن هذه العملية التنظيمية باختيار المنهج المناسب، والذي من شأنه أن يقود إلى نجاح البحث العلمي.

من هنا يمكننا القول إن أهمية المنهج في البحث العلمي تتجلى في إمرين أساسيين:

- أولهما: يتعلق بالباحث؛ حيث يمهد المنهج الطريق أمامه، فيحدد له المسار الذي يجب أن يسلكه، ويبين له طبيعة الدراسات التي يجب عليه أن يهتم بها ويتابعها فهو "الطريقة في البحث توصلنا إلى نتائج مضمونة أو شبه مضمونة في أقصر وقت ممكن، كما أنه وسيلة تحصن الباحث من أن يتيه في دروب ملتوية من التفكير النظري " (خضر، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، 2017، صفحة 13).
- وثانيهما: يتعلق بالبحث نفسه، فكلما كان منهج البحث واضحا دقيقا كان البحث أكثر جودة وأهمية.

وتظهر أهمية المنهج بشكل أوضح من خلال وظائفه التي تركز على: " تطبيق الإجراءات والقواعد المنهجية المستمدة من النظرية على دراسة الظاهرة أو نقدها، فالمنهج ما هو إلا تطبيق للنظرية، وتسهيل عملية الاتصال العلمي بين الباحثين، ووضع قواعد منهجية واضحة المعالم وقابلة للاختبار والصدق من خلال إعادة الدراسة بالطريقة ذاتها من قبل الباحث نفسه أو الآخرين" (السلام، 2020، صفحة 13)، فهو قاعدة علمية تنطلق منها البحوث وتنتهي إليها، وهذه القاعدة لا تتوقف عند التنظيم على مستوى البحث العلمي الواحد بل تتعداه إلى تنظيم العلاقة بين الباحثين والمختصين في المجال الواحد، وبذلك فهو يؤسس لسبل التواصل العلمي وتبادل الخبرات.

ولا تقتصر وظيفة المنهج على هذا الجانب فحسب بل تشمل جوانب أخرى تتمثل في " استخدامه كقواعد للاستدلال " (السلام، 2020، صفحة 14) وهو أمر تتطلبه طبيعة البحث العلمي القائم على الاستقصاء والبناء المنطقي، كما أن "الوظيفة البحثية لعلم المناهج تكمن في البيني الذاتي ... ومفهوم البين الذاتية يعني أن أحد الباحثين يستطيع أن يفهم ويقيم مناهج الباحثين الآخرين وأن يقوم بملاحظات مشابهة من أجل تأكيد الحقائق التجريبية" (السلام، 2020، صفحة 14). وبهذا فإن المنهج من شأنه أن يوسع مدارك الإنسان ويفتح أمامه أفاق العلم والمعرفة الصحيحة المبنية على قواعد علمية تخدم الإنسانية جمعاء.

4-الأدب وعلاقته بالعلوم الانسانية:

تهتم العلوم الانسانية بالإنسان؛ إذ يشكل هذا الأخير محور الاهتمام فيها وموضع عنايتها، و"يعتبر الانسان موضوع دراسة لها خصائصها و مميزاتها العلمية " (أنجرس، 2006، صفحة 58)، تتولى الكشف عنها العلوم الانسانية؛ فهي التي ترصد كافة أشكال التعامل الانساني في اتجاهاته المختلفة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو فكرية أو تاريخية أو حتى ثقافية، والهدف من مثل هذه الدراسات التي تجري في مختلف فروع العلوم الانسانية، هو "معرفة وفهم الانسان ومعنى أو دلالة أفعاله" (أنجرس، 2006، صفحة 58) خاصة، وهي تضم فروعا مختلفة يهتم كل فرع منها بجانب من جوانب الإنسان، وهذه الفروع هي: " الأنثروبولوجيا، علم الإجرام، الديموغرافيا، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، الحضارات القديمة، علم النفس الاجتماعي، الإبداع الفنّي، العلاقات الصّناعيّة، علم السّياسة، العلوم الإدارية، علوم اللغة، العلوم القانونية وعلم الاجتماع" (أنجرس، 2006، صفحة 60).

تسعى هذه العلوم من خلال بحوثها إلى الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بقضايا الإنسان ومشكلاته الأساسية التي تتجلى في صور متعددة تظهر في شكل أفكار وصرعات إيديولوجية وثقافية وسياسية. وتحتاج هذه الصور والقضايا إلى أساليب متنوعة للطرح والدراسة والتعريف بها، وهنا يأتي دور الأدب باعتباره مظهرا من مظاهر الإبداع الفني وشكلا من أشكال التعبير الإنساني، يظهر في قوالب فنية تتوزع بين شعر ونثر، ويضم كل منها أساليب متنوعة يعتمدها المبدع في صياغة التجارب الإنسانية المختلفة، وسرد الخبرات البشرية.

ويظهر اتصال الأدب بمشكلات الإنسان وقضياه منذ القديم؛ إذ ارتبط عند أرسطو بالذات الإنسانية وخباياها النفسية وفي ذلك يقول: " ويبدو أن الشعر_ بوجه عام_ قد نشأ عن سببين، كليهما أصيل في الطبيعة الإنسانية: فالمحاكات فطرية، يرثها الإنسان منذ طفولته ويفترق الإنسان عن سائر الأحياء في أنه أكثرها استعدادا للمحاكاة، بأنه يتعلم عن طريقها معارفه الأولى. كما أن الإنسان _ على العموم _ يشعر بمتعة إزاء أعمال المحاكاة. والشاهد على ذلك هو التجربة: فمع أننا يمكن أن نتألم لرؤية بعض الأشياء، إلا أننا نستمتع برؤيتها هي نفسها، وهي محكية في عمل فني محاكاة دقيقة التشابه... بل إن ذلك يتضح في حقيقة أخرى، وهي أن التعلم يعطي أعظم المتع؛ لا للفلاسفة وحدهم، ولكن لسائر البشر مهما قل نصيبهم منه. وسبب استمتاع الإنسان برؤية صورة هو أنه يتعلم منها، فحين يتأملها يكسب معلومة، أو يستنبط ما تدل عليه" (أرسطو، صفحة 79)،و يتضح من هذا الكلام أن نشأة الشعر عند أرسطو ترتبط بالمعرفة والتعلم، وكلاهما حاجة إنسانية خالصة لا يمكن الاستغناء عنها، ولذلك نجد أن قيمة الشعر والأدب عند اليونانيين قد ارتبطت بنوع الوظيفة التي يؤديها من خلال انعكاسه على سلوك الإنسان وأدائه الفعلي على أرض الواقع وقد تباينت في ذلك المواقف والآراء عندهم، فإذا كان أرسطو كما مر بنا في القول السابق يربطها بالطبيعة الإنسانية التي تنشد المتعة والإحساس بالجمال، فإنها عند أستاذه أفلاطون ذات تأثير سلبي" لأن في الشعر من الأوزان والإيقاعات والمؤثرات النفسية ما يصرف أذهاننا عن العلاقات الخارجية للأشياء ، ويحجب عنا صورة الوجود في حقيقته" (أفلاطون، 2004، صفحة 164) فيتحول الإنسان بذلك من الحقيقة إلى الوهم وهي بذلك لا تحقق المنفعة المرجوة.

لم يقتصر الاهتمام بوظيفة الأدب والشعر على اليونانيين فحسب، بل كان للعرب أيضا موقف من النص الإبداعي؛ حيث سعوا إلى تحديد وظيفته، ويظهر هذا الاهتمام أولا في النصوص الشعرية العربية القديمة نفسها التي تولت التعبير عن حاجات الإنسان وأفكاره ونزعاته المختلفة والتي تنوعت بين الولاء والتمرد ومشاعر الحب والوفاء، فلونت حياة

الإنسان العربي منذ العصر الجاهلي، وهي مَهمة أساسية من مهام الشعر التي أشرف الشاعر عليها؛ حيث كان يترجم هذه الأفكار والمشاعر في نصوصه حتى جعل منها وثيقة تاريخية وثقافية تحدد ملامح العصر ومعالم الحياة في تلك المرحلة. كما أن الناظر في بطون الكتب النقدية يجد أنها أخذت على عاتقها البحث في كل ما يتعلق بهذا الجانب (الأدب وقضاياه)، وكان أول ذلك في تحديد مفهوم كلمة أدب، والذي ارتبط في مراحل معينة بالتعليم وتحصيل المعارف الدينية والأخلاقية وهي جوانب أساسية ومهمة في تكوين الإنسان، وكان ذلك في العصرين الأموي ثم العباسي، ثم تخصصت الكلمة لتنحصر في فنون الشعر والنثر، إلا أنها لم تخرج عن سياقها المعهود وهو التعبير عن قضايا الإنسان.

ولازال الأدب حتى يومنا هذا يتولى هذه المهمة، مهمة التعبير عن الذات الإنسانية ومشكلاتها، وبذلك فهو لا يقل أهمية عن بقية العلوم الإنسانية الأخرى، وإذا كان كل فرع من فروعها يهتم" بدراسة الإنسان من جوانب متعددة: ففي علم النفس، مثلا، فإن التركيز يكون بصفة خاصة على الظواهر النفسية، أما في علم الاجتماع فإننا سنبحث خاصة عن تفسير الظواهر الاجتماعية، أما في التاريخ فإننا سنقوم بدراسة الأحداث والوقائع الماضية؛ أما العلاقات السياسية والاقتصادية والإدارية فإنها ستكون موضوع اهتمام فروع علم السياسة وعلم الاقتصاد والإدارة" (أنجرس، 2006، صفحة 58 ،59) ، فإن للأدب نصيب من هذه الاهتمامات، بل إنه يتقاطع مع جميع هذه الفروع فـ" هو وسيلة اجتماعية ما دام ثمرة من ثمار المجتمع، يتوجب عليه كشف تناقضاته، و ميكانيزمات تطوره" (مونسي، 2014، صفحة 73) .

وبهذا فإن الأدب يتجاوز كونه نصا إبداعيا فنيا يقوم على الإمتاع إلى وسيلة من وسائل التعبير عن الذات والآخر، فيعكس من خلاله طموحات الأفراد وأحلامهم موضحا طبيعة العلاقة التي تحكمهم، وتتحكم في توجيه تلك الأحلام والطموحات التي يسعى إليها المجتمع عامة وحتى الكاتب نفسه، ولهذا "كان الأدب ذاتيا غيريا في الوقت نفسه، فهو ذاتي في صدوره عن صاحبه وأحاسيسه ومشاعره، وغيري في تصويره لمشاعر الناس وأحاسيسهم وكل ما يموج به مجتمعهم من قيم مختلفة، وبذلك كانوا حين يقرءون أديبا لا يقرءونه وحده وإنما يقرءون أنفسهم وأنفس من حولهم، وكأنهم يعيشون أحاسيسهم وأحاسيس مجتمعاتهم" (ضيف، 1972، صفحة 13)، ولا شك في أن هذه القراءة تفتح المجال أمامنا لفهم بعض المشكلات الإنسانية واكتشاف أسبابها ، وتوجيه الأنظار نحو مفاتيح الحلول، أو على الأقل فهي تلفت انتباه القراء وتنشر الوعي بينهم حول أهمية القيم الأخلاقية، وتحسسهم بأسباب المشكلات، وهو ما من شأنه أن يفسح المجال أمامهم لفتح حوارات جادة حول طبيعتها وأثرها على المجتمع مما يدفعهم للبحث عن السبل والوسائل التي تمكنهم من مواجهة تلك التحديات.

ولا يكتفي الأدب بعرض المشكلات أو توجيه الأنظار إليها، بل يعمل على تفسير الظواهر الاجتماعية والنفسية والثقافية السائدة في مجتمع ما، وفي مرحلة ما، فيشكل بذلك وثيقة ذات طابع نفسي و اجتماعي و تاريخي و سياسي في الوقت نفسه، وهو مزيج انساني هام يضم جملة من التيارات الفكرية والاتجاهات المختلفة، ويتحكم في نسجه التوجه الأيديولوجي القائم على مجموعة من التصورات و المعتقدات الثقافية التي تؤثر في مجملها على نظرتنا إلى العالم، وفي هذا السياق يتجه الأدب إلى رسم صورة الإنسان والمجتمع بحثا عن خبايا وأسرار كل منهما. فيظهر الأدب كنقطة انطلاق وتقاطع تجتمع عندها الاتجاهات المختلفة ليكون شاهدا على مرحلة ما، أو ظاهرة ما دون أن يغفل تلك المسارات

الفكرية التي تسعى إلى توجيه الظواهر الإنسانية وفق أيديولوجيات معينة، وتلعب العلوم الإنسانية هنا دورا هاما في الكشف عن هذه المسارات والتوجهات وتفسيرها.

وما دام مجال الأدب يطرح هذه القضايا ويهتم بها فإنه يستعين بفروع العلوم الإنسانية الأخرى في ذلك، وهذا عندما تتحول هذه العلوم (كالتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع) إلى مهارات نقدية يستعان بها في تحليل النص الأدبي، واستكشاف خباياه التي تعكس في واقعها صورة الحياة البشرية بأشكالها المختلفة ليشكل بذلك فرعا مهما من هذه الفروع.

5-قراءة في تطبيقات مناهج البحث في مذكرات التخرج لطلبة قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة1:

5-1-نظام التكوين الجامعي ومسارات التدرج في الجامعة الجزائرية:

تبنت الجزائر منذ سبتمبر 2004 نظاما جديدا في هندسة التكوين بمؤسسات التعليم العالي يعرف ب "نظام **ل م د /(LMD)** وهو عبارة عن هيكلة جديدة تتمحور حول ثلاث شهادات هي **ل:** ليسانس، **م:** ماستر، د: دكتوراه، : ويتأسس هذا النظام على مراحل تكوينية ثلاثة تتوج نهاية كل منها بشهادة جامعية:

وقد خصصنا بحثنا هذا لمناقشة تطبيقات مناهج البحث العلمي في مرحلتي الليسانس والماستر. وبناء عليه اعتمدت الباحثتان في الجانب التطبيقي للدراسة على الإحصاء والعمل الميداني؛ حيث تم تقسيم العمل إلى مستويين على النحو الآتي:

أ-عند طلبة التخرج (السنة 3ليسانس دراسات أدبية (2024-2023):

تعد مرحلة الليسانس والتي تدوم مدة ثلاث سنوات موزعة على ستة سداسيات، تنتهي بمذكرة-ينجزها الطالب في نهاية هذا المسار-هي بمثابة مرحلة تكوينية تمهيدية يُحَصل خلالها الطالب جملة من المعارف والكفاءات المتعلقة بالاختصاص، ومن ضمن هذه المعاف تلك الخاصة بالبحث والممثلة في المنهجية ومناهج البحث؛ حيث يتلقاها الطالب موزعة على مجموعة من المقاييس يدرسها خلال هذا الطور على النحو الآتي:

- أولا -السنة الأولى: تشمل: تقنيات البحث، تقنيات التعبير الكتابي، مصادر اللغة والأدب.
- ثاني-السنة الثانية وتشمل: مقاربات نقدية معاصرة، الأسلوبية، وتحليل الخطاب.
- ثالثا -السنة الثالثة وتشمل: منهجية البحث.

وتأتي مذكرة التخرج في سياق التدريبات التي يتلقاها الطالب في منهجية البحث، والتي تؤهله لكتابة بحث علمي وفق قواعد وتقنيات يكتشف من خلالها طريقة التفكير العلمي والتعامل مع المادة العلمية ودراستها وتحليليها بشكل

علمي. وتمثل مناهج البحث أولوية من الأولويات في هذه المرحلة؛ إذ تعد هذه البحوث قاعدة أساسية ينطلق منها الطالب لاكتشاف المناهج والتعامل معها تطبيقيا خلال فترة البحث. فهل حققت هذه المرحلة أهدافها؟

للإجابة على هذا السؤال ومناقشته اعتمدنا على العمل الميداني المستند إلى استبيان ورقي على النحو الآتي:

- **المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة على طلبة السنة الثالثة ليسانس (دراسات أدبية) بجامعة قسنطينة1 على مستوى كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية.
- **المجال الزمني:** تم إجراء الدراسة خلال السداسي الأول من الموسم الجامعي (2024-2023).
- **المجال البشري:** تمثلت عينة الدراسة في مجموع طلبة فوجين بلغ عددهم (45) طالبا وطالبة.

ونشير هنا إلى أن التركيز على هذه العينة يرجع إلى تواصلنا الدائم معها من خلال حصص الدرس المقررة أسبوعيا، وقد حاولنا من خلال هذا الاستبيان التعرف على توجه الطلبة وميولهم البحثية وكذا المناهج التي يفضلونها، والإشكاليات التي تواجههم في هذا المجال وقد تبين لنا الآتي:

1- **طبيعة المدونة:** لاحظنا ميل الطلبة إلى النثر والسرد، وبالتحديد الرواية؛ حيث أحصينا (33) طالبا يشتغل على هذا النوع من المدونات، بينما بلغ عدد المهتمين بالشعر (12) طالبا منهم (08) طلبة يشتغلون على الشعر الحديث، و(04) فقط يشتغلون على الشعر القديم.

2- **طبيعة المنهج:** اتضح من خلال عملية إحصائية في نتائج الاستبيان:

- أن الطلبة الذين يشتغلون على المدونة السردية يطبقون المنهج وفق الترتيب الآتي: المنهج البنيوي (13) طالبا، المنهج الوصفي (09) طلبة، المنهج السيميائي (04) طلبة، المنهج النفسي(4) طلبة، النقد الثقافي طالبين(02).
- أما بالنسبة للطلبة الذين يشتغلون على المدونة الشعرية فيطبقون المنهج الأسلوبي (10) طلبة، المنهج الوصفي التحليلي (02).

نستنتج من خلال هذا الإحصاء أن المنهج الأكثر تداولا بين طلبة هذه العينة هو المنهج البنيوي بالنسبة للمدونة السردية، أما المدونة الشعرية فظهر فيها المنهج الأسلوبي بالدرجة الأولى يليه المنهج الوصفي، ولا شك أن هذه الخيارات لها أسبابها ودوافعها بين الطلبة، والتي تتقاطع مع انشغالات زملائهم في مرحلة الماستر والتي سنبينها لاحقا.

ب-عند طلبة التخرج السنة الثانية ماستر أدب عربي قديم:

في البداية لا ضير من التذكير بأن مرحلة الماستر هي الخطوة الثانية في مسار التكوين في نظام (ل م د)، وفيها يتلقى الطالب مجموعة من العارف التي تتوافق وطبيعة الاختصاص وتكون موزعة على سنتين، ونركز في هذا المقام على عرض تلك المقاييس المتعلقة بمنهجية البحث ومناهجه المرتبطة بالتخصص:

- السنة الأولى ماستر: إشكالية البحث، تحقيق النصوص، القراءة النقدية للمصادر والمراجع، تقنيات التحرير والتوثيق، حلقة البحث.

- السنة الثانية ماستر: خطة البحث، فنيات التدقيق والتوثيق، الفهرسة والمصادر والمراجع، الأدب القديم والنقد الجديد.

ولتحديد طبيعة مناهج البحث والمدونات المعتمدة لدى طلبة التخرج تخصص الأدب العربي القديم، تم تقسيم هذا الجزء من الدراسة إلى قسمين:

1.القسم الأول: يعتمد على إحصاء المذكرات التي نوقشت بقسم الآداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة1 في السنوات الثلاث الأخيرة (2023-2020)، وقد بلغ عددها 113 مذكرة، نوردها في هذا المسرد مرتبة زمنيا:

	عنوان المذكرة	المدونة	سنة التخرج
1	جماليات أدب الرحلة عند إبن بطوطة -دراسة تحليلية وصفية	النثر	2021
2	الغربة والحنين في الشعر الأندلسي "محمد بن عباد أنموذجا	الشعر	2021
3	القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ابن خفاجة	الشعر	2021
4	المكان في القصيدة الجاهلية "طرفة بن العبد أنموذجا "	الشعر	2021
5	البنية النثرية في صدر الإسلام -خطب الرسول (ص) أنموذجا	النثر	2021
6	الخطب عند عمر الفاروق -دراسة أسلوبية	النثر	2021
7	البينة السردية في مقامات أبي الفتح السرقسطي	النثر	2021
8	صورة ثوية في شعر ليلى الأخيلية دراسة وصفية تحليلية	الشعر	2021
9	جماليات الشعر النقشي عند إبن زمرك الأندلسي	الشعر	2021
10	الاغتراب والحنين في شعر ابن حزم الأندلسي دراسة فنية	الشعر	2021
11	صورة الآخر في الحديث النبوي الشريف دراسة مقارنة	الحديث	2021
12	العتبات النصية في التراث النقدي العربي دراسة وصفية	النقد	2021
13	جماليات التشكيل اللغوي في قصيدة الرثاء عند ابن خفاجة الأندلسي	الشعر	2021
14	فن الترسل وهيكلته الفنية في العصر العباسي أبو إسحاق الصابي -دراسة أسلوبية	النثر	2021
15	الشوق والحنين في شعر ابن خميس التلمساني	الشعر	2021
16	دراسة أسلوبية في ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام للسان الدين ابن الخطيب	الشعر	2021
17	دراسة أسلوبية لقصيدة تأبط شرا	الشعر	2021
18	القراءات التحليلة لكتاب محاورات مع النثر العربي للدكتور مصطفى ناصف	النقد	2021
19	التفسير النفسي لشعر أبي نواس بين البوبهي والعقاد في كتابيهما نفسية أبي نواس وأبو نواس الحسن بن هانئ دراسة في التحليل	النقد	2021
20	صورة الحرب في أشعر غزوة أحد	الشعر	2021
21	التناص القرآني في شعر غزوات النبي -صلى الله عليه وسلم -	الشعر	2021
22	الحرب في شعر قبيلة تيم خلال العصر الجاهلي	الشعر	2021
23	صورة الخيل في شعر عامر بن طفيل	الشعر	2021
24	الخصائص الأسلوبية في تائية دعبل الخزاعي	الشعر	2021
25	جماليات الشعر المغربي من خلال كتاب الأنموذج لابن رشيق	الشعر	2021
26	الخصائص الأسلوبية في قصيدة المنفرجة لابن النحوي	الشعر	2021
27	مناظرة السيف والقلم لابن برد الأصغر دراسة فنية	النثر	2021
28	التشبيه في شعر المرأة في العصر الجاهلي	الشعر	2021
29	التشبيه في شعر أبي تماما	الشعر	2021
30	لصورة الفنية في شعر ابن الرومي	الشعر	2021
31	الجمال في الشعر الأندلسي في القن الخامس الهجري ابن خفاجة أنموذجا	الشعر	2021
32	تلقي النقاد القدامى لشعر أبي نواس	النقد	2021
33	تجليات العروبة في بلاط سيف الدولة الحمداني: المتنبي أنموذجا	الشعر	2021
34	البناء الفني في شعر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم – غزوة مؤتة أنموذجا	الشعر	2022
35	الموضوعات الشعرية في شعر غزوات كعب بن مالك	الشعر	2022
36	السلطان في شعر ابن زمرك الأندلسي الرؤية والأداء	الشعر	2022
37	الصورة الشعرية عند كعب بن مالك شعر الغزوات أنموذجا	الشعر	2022
38	المفارقة في كتاب الجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري	النثر	2022
39	القيم الاجتماعية في كتاب المستقصى في أمثال العرب للزمخشري	النثر	2022
40	الوصف في كتاب زاد المسافر ووغرة محيا الأدب السافر لصفوان بن إدريس التجيبي	النثر	2022
41	الحقول الدلالية في شعر الأقشيري الأسدي	الشعر	2022
42	الصورة البيانية في شعر ابن سيده البطليوسي	الشعر	2022
43	الصورة البصرية في قصيدة الرثاء عند الأعمى التطيلي	الشعر	2022
44	الأنساق الثقافية المضمرة في مقامات بديع الزمان الهمذاني دراسة في نماذج مختارة	النثر	2022
45	جماليات مطالع شعر الطبيعة في العصر العباسي	الشعر	2022
46	وصف الطبيعة في ديوان الصنوبري دراسة فنية	الشعر	2022
47	شعر المدح في ديوان ابن فركون القرشي دراسة أسلوبية	الشعر	2022
48	الفن في شعر الصعاليك (عروة بن الورد أنموذجا)	الشعر	2022
49	الرمز الصوفي عند ابن أبي حجلة التلمساني	الشعر	2022
50	تمظهرات العجائبية في رحلة ابن بطوطة	النثر	2022
51	الوصايا عند الخلفاء الراشدين دراسة تحليلية فنية	النثر	2022
52	التمرد في شعر الصعاليك	الشعر	2022

53	رثاء الزوجات في الشعر الأندلسي خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين دراسة موضوعية فنية	الشعر	2022
54	شعر النبويات في الأندلس ابن الجنان أنموذجا دراسة فنية	الشعر	2022
55	شعر الممحصات لابن عبد ربه الأندلسي دراسة موضوعية فنية	الشعر	2022
56	الخصائص الأسلوبية في رائية الرصافي البلنسي الديني في شعر الرصافي البلنسي	الشعر	2022
57	النوادر في كتاب اللطف واللطائف لأبي منصور الثعالبي	النثر	2022
58	شعر المرأة في العصر العباسي وأبعاده النفسية	الشعر	2022
59	قضية عمود الشعر عند المرزوقي	النقد	2022
60	الحقول الدلالية في شعر غزوات حسان بن ثابت	الشعر	2022
61	الشكوى في شعر المدح عند الأعمى التطيلي	الشعر	2022
62	الصورة الشعرية في همزية ابن الرومي	الشعر	2022
63	جدلية المركز والهامش في ديوان الشنفرى	الشعر	2022
64	بنية الشخصية وأنماط الصيغ السردية في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع –باب "البوم والغربان "أنموذجا	النثر	2022
65	جماليات المكان في ديوان ابن هانئ الأندلسي	الشعر	2022
66	شعر الهجاء عند الشاعرة الأندلسية ولادة بنت المستكفي	الشعر	2022
67	صورة المرأة في شعر الصعاليك الجاهليين	الشعر	2022
68	وظائف الوصف وجمالياته في مقامات الهمذاني نماذج مختارة	النثر	2022
69	فن الوصية في أدب العصر العباسي (دراسة فنية جمالية لبعض النماذج)	النثر	2022
70	العجائبية في أدب الرحلات (رحلة ابن بطوطة أنموذجا)	النثر	2022
71	فن السيرة في الأدب العربي القديم (سيرة عبد الله بن بلقين من خلال كتابه التبيان نموذجا)	النثر	2022
72	تجليات الصوفية في الشعر الأندلسي (دراسة موضوعاتية فنية)	الشعر	2022
73	بناء الفني في شعر غزوات النبي ﷺ غزوة مؤتة نموذجا	الشعر	2022
74	الحقول الدلالية في شعر غزوات حسان بن ثابت	الشعر	2022
75	الموضوعات الشعرية في شعر غزوات كعب بن مالك	الشعر	2022
76	السلطان في شعر ابن زمرك الأندلسي الرؤية والأداء	الشعر	2022
77	الصورة الشعرية عند كعب بن مالك شعر الغزوات نموذجا	الشعر	2022
78	المفارقة في كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري	النقد	2022
79	القيم الاجتماعية في كتاب المستقصى في أمثال العرب للزمخشري	النقد	2022
80	الوصف في كتاب زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر لصفوان بن ادريس التجيبي	النقد	2022
81	الحقول الدلالية في شعر الأقشيري الأسدي	الشعر	2022
82	الصورة البيانية في شعر ابن السيد البطليوسي	الشعر	2022
83	الصورة البصرية في قصيدة الرثاء عند الأعمى التطيلي	الشعر	2022
84	الأنساق الثقافية المضمرة في مقامات بديع الزمان الهمذاني –دراسة في نماذج مختارة–	النثر	2022
85	الشكوى في شعر المدح عند الأعمى التطيلي	الشعر	2022
86	جماليات مطالع شعر الطّبيعة في العصر العباسي	الشعر	2022
87	مناظرة السيف والقلم لابن نباتة المصري –دراسة فنية	النثر	2023
88	جماليات الخطاب الشعري في سينية ابن زيدون	الشعر	2023
89	النص الواصف في كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون	النثر	2023
90	التجربة الجمالية في شعر ابن خفاجة	الشعر	2023
91	شعر الرثاء عند ابن الرومي دراسة أسلوبية	الشعر	2023
92	النقد في القرن الرابع الهجري بين الأصالة العربية والروافد الأجنبية	النقد	2023
93	البنية السردية في مقامات بديع الزمان الهمداني المقامة الشيرازية، المقامة الصفرية، المقامة الغيلانية أنموذجا	النثر	2023
94	ثنائية الخيل والسيف في شعر المغازي	الشعر	2023
95	الحقول الدلالية في ديوان الأمير ابن الربيع سليمان الموحدي	الشعر	2023
96	المقامات والأحوال في شعر الششتري الأندلسي	الشعر	2023
97	صورة الممدوح في شعر الأمير حيص بيص	الشعر	2023
98	السرد في كتاب الطفيليين وأخبارهم للخطيب البغدادي	النثر	2023
99	أنماط الحوار ووظائفه في ديوان وضاح اليمن	الشعر	2023
100	بلاغة الصورة الشعرية في ديوان ابن خفاجة الأندلسي	الشعر	2023
101	التشكيل الغني في ديوان ابن فركون الأندلسي	الشعر	2023
102	القيم الخلقية والجمالية في ديوان ابن خاتمة الأنصاري	الشعر	2023
103	الهجاء في شعر عبد الصمد بن المعذل وأبعاده الدلالية	الشعر	2023
104	الهجاء في شعر الطرماح	الشعر	2023
105	رثاء مدينة القيروان في قصيدة ابن شرف أنموذجا	الشعر	2023
106	الشعر في مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية	الشعر	2023
107	آليات الحجاج في مناظرة السف والقلم لابن الوردي	النثر	2023
108	المكان في الشعر العربي في ديوان المفضليات مثالا	الشعر	2023
109	جماليات الخطاب الشعري في زهديات الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحد	الشعر	2023
110	شعرية الفضاء في الشعر الأندلسي المعتمد بن عباد أنموذجا	الشعر	2023
111	الصورة النموذجية للفتى العربي في الخطاب الشعري الجاهلي دراسة في نماذج	الشعر	2023
112	دراسة تحليلية للصورة الشعرية في شعر الدعوة	الشعر	2023
113	دراسة الحقل الدلالي في نونية ابن زيدون	الشعر	2023

ومن خلال قراءتنا لهذا المسرد تستوقفنا جملة من الملاحظات لعل أهمها:

- تركيز الطلبة في الأدب القديم على المدونة الشعرية؛ حيث أحصينا (79) مذكرة، تليها المدونة النثرية بتعداد(24) مذكرة أما النقد فقد جاء في المرتبة الثالثة ب(09) مذكرات، أما الدراسات التي تشتغل على نصوص الحديث النبوي الشريف فهي مذكرة واحدة(01) مع تسجيل غياب المدونة القرآنية. وذلك راجع لتخوف الطلبة من الاشتغال على نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لخصوصيتها وقداستهما خاصة وأنهم – الطلبة – مازالوا في بداية مشوار البحث ويفتقرون إلى أدواته.

القسم الثاني: الدراسة الميدانية:

- **المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة على طلبة السنة الثانية ماستر–تخصص الأدب العربي القديم بجامعة قسنطينة1 على مستوى كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية
- **المجال الزمني:** تم إجراء الدراسة خلال السداسي الأول من الموسم الجامعي (2024–2023).
- **المجال البشري:** تمثلت عينة الدراسة في مجموع الطلبة المسجلين في السنة الثانية ماستر – أدب عربي قديم وقد بلغ عددهم (52) طالبا وطالبة.

قامت الباحثتان بنشر استبيان الكتروني https://forms.gle/QSuisMLm4GuNFfbU9 الموجه لطلبة السنة الثانية ماستر، وذلك عبر فضاءين رسميين:

- **الأول: المنصة الإعلامية الرسمية لقسم الآداب واللغة العربية جامعة قسنطينة1:** ورابطها
- https://www.facebook.com/profile.php?id=100062957003888
- **الثاني :صفحة الدكتورة غرايبية للأدب والنقد :** ورابطها
- https://www.facebook.com/profile.php?id=100090548152246

وقد سجلنا نسبة تجاوب 100%من العينة المستهدفة (52 إجابة ل52 مسجلا)، وقد أظهرت نتائجه مايلي:

- إن توجيه الطلبة من السنة الثالثة ليسانس إلى السنة الأولى ماستر –تخصص أدب عربي قديم كان على أساس الترتيب وفق معدل الاستحقاق بنسبة (55,8 %)، ومراعاة رغبة الطالب كانت في المرتبة الثانية بنسبة (36.5%)، وهذا ما يتفق مع استبيان السنة الثالثة ليسانس الذي أوضح ميول الطلبة إلى الأدب الحديث والرواية خاصة .

بالاعتماد على نتائج الاستبيان الموضحة أدناه تتبين غلبة النص الشعري **بنسبة (40,4%)**، تليه المدونة النثرية القديمة ب(38.5 %)، وفي المرتبة الثالثة المدونة النقدية ، وهذا الترتيب يتفق مع ما تمت ملاحظته في مسرد المذكرات

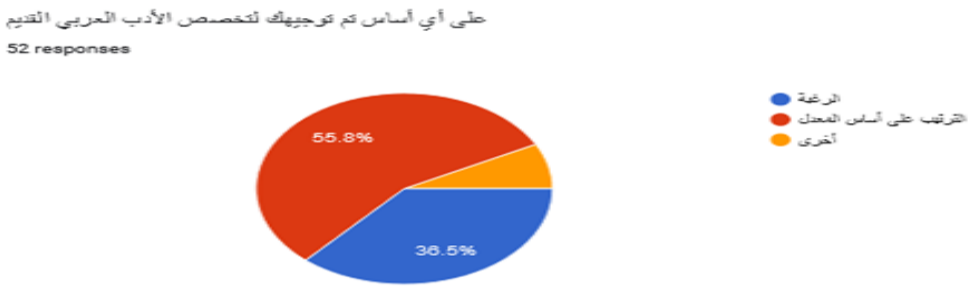

للسنوات الثلاث الأخيرة، وهذا يدل على استمرار توجه الطلبة إلى الشعر ، ومرد هذا حسب إجاباتهم في الاستبيان إلى سهولة المدونات الشعرية وتوافرها، وتعدد نصوصها ونماذجها، إلى جانب غنى المكتبات بالدراسات السابقة فيها.

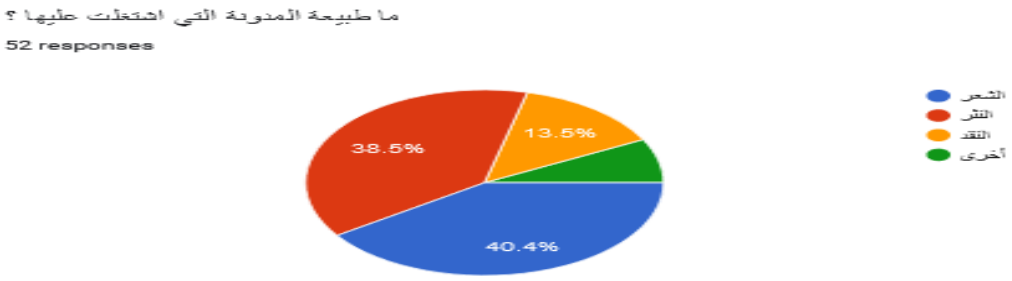

- وعن طبيعة المنهج الذي اعتزمت هذه الدفعة تبنيه رصدنا مايلي :(30 منهج وصفي، 18منهج أسلوبي،(07) منهج بنيوي، (02) منهج النقد الثقافي،(02) المنهج النفسي، (03) المنهج السيميائي) موضحة في هذا الرسم البياني

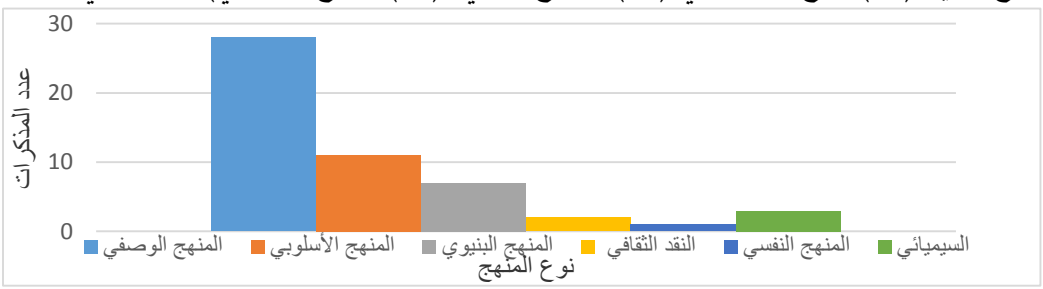

يتضح من خلال هذا الرسم غلبة المنهج الوصفي، يليه المنهج الأسلوبي في المرتبة الثانية ، ثم المنهج البنيوي مع بروز محاولات جديدة في المنهج السيميائي والنفسي والنقد الثقافي. والسؤال الذي يستوقفنا هنا هو لماذا هذا النزوع إلى هذين المنهجين أكثر من غيرهما خاصة مع غنى الساحة النقدية بالمناهج السياقية والنسقية وتوافر المراجع فيها ؟

لعل توجه نحو المنهج الوصفي راجع إلى كونه أحد أهم مناهج البحث في العلوم الإنسانية وأكثرها تداولا، لاسيما وأنه يمتاز بالمرونة ووضوح الإجراءات ، فهو"المنهج الأكثر أهمية وموضوعية والأكثر جذبا للانتباه والدراسة في العصر الحديث . تطور سريعا في السنوات الأخيرة " (يعقوب، 1986، صفحة 11)؛ إذ ينطلق من توصيف الظاهرة وتحليلها وفق السمات المميزة له وهي:

- اعتماد معايير واحدة في تحليل التنظيم اللغوي
- اعتماد القواعد الأكثر وضوحا وتبسيطا في بيان عناصر اللغة ووصفها وتفسيرها .
- شمول المستويات اللغوية (الصوتية ،والصرفية،والتركيبية،والدلالية) كافة واستنفاذ القضايا اللغوية بالبحث
- اعتماد الموضوعية (التجربة /التدقيق) (يعقوب، 1986، صفحة 12)

وهذا مايشكل منطقة أمان للطلبة في بحثهم خاصة وأنهم يجدون صعوبة في التواصل مع النص القديم لفظا ومعنى.

أما عن المنهج الأسلوبي فهو" منهج نقدي يرصد الملامح المميزة للخطاب الأدبي" (حسن، صفحة 5) وقد لجأ إليه

الطلبه نظرا لاتسامه بوضوح الإجراء وتوافر النماذج التطبيقية ؛ إذ تركز الأسلوبية على البحث في النص والكشف عن تميز لغته وخصوصيتها. كما أنها تعتمد على: (حسن، صفحة 6)

- دراسة الظواهر اللغوية ومحاولة تفسيرها
- التجربة الجمالية وهي ميزة مشتركة بين الكاتب والقارئ.

نستنتج أن هذين المنهجين يتسمان بوضوح الإجراءات التطبيقية وسهولتها وهذا ما تؤكده هذه النسب .

حيث جاءت السهولة في المقام الأول بنسبة (32,7%)، ثم توجيه المشرف أو التمكن منه في المرتبة لثانية بنسبة متساوية (23,1%)،وهي الأسباب ذاتها التي عبر عنها طلبة السنة الثالثة ،دون أن نغفل تأثير نصيحة الزملاء ، أو الإعجاب بالدراسات السابقة والرغبة في النسج على منوالها دون بصيرة ومعرفة حقيقية بالمقولات الإجرائية للمناهج ،حتى أن مجموعة من الطلبة اعتبرت اختيار المنهج محاولة غير متأكد من نتائجها، وهذا مايشكل جوهر إشكالات تطبيق المناهج بحوث التخرج .

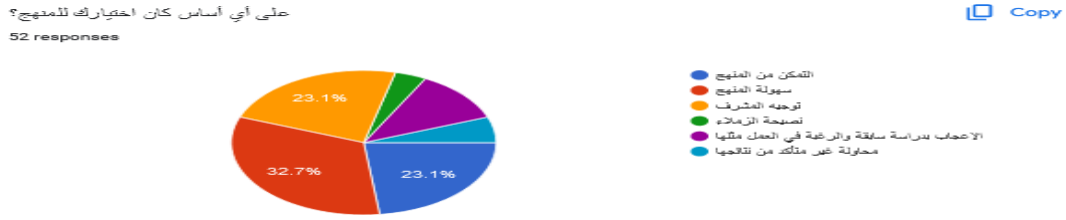

- وعن مسألة التحكم في المنهج وهل هي مسؤولية الطالب المتعلم ، أم أنها من المهام التي تقع على عاتق الأستاذ المشرف على مذكرة التخرج ، تفاجأنا بأن نسبة (67.3 %) من الطلبة يعتقدون بأن المشرف هو المسؤول عن ذلك ،في مقابل (21.2 %) ممن يؤمنون بأنها مسؤولية الطالب .في حين هناك نسبة(32%) من الطلبة غير متأكدة من أن مسؤولية التمكن من المنهج هي من مهام الطالب .

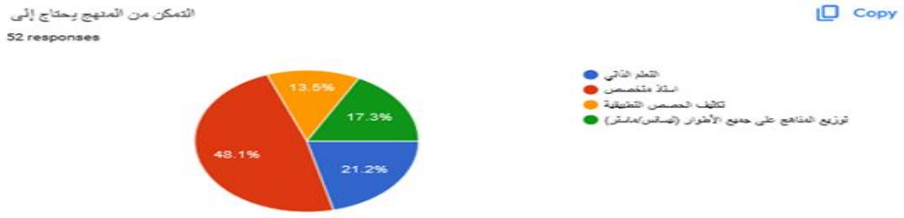

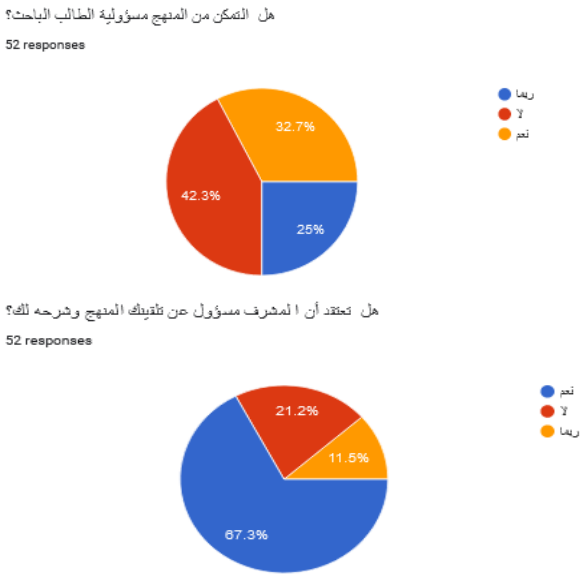

ولعل هذه الضبابية في الرؤية عند الطالب تنعكس سلبا على آدائه ومخرجات بحثه.

6-إشكاليات تطبيق مناهج البحث عند طلبة التخرج:

إن أهم الإشكاليات التي تم تحديدها انطلاقا من هذه الدراسة الميدانية الموجزة تنحصر في:

1- طبيعة التدريس في نظام (ل م د): الذي يعتمد على نظام السداسيات في تدريس المقاييس، فكان حظ مقياس (مناهج البحث) سداسيا واحدا في السنة الثالثة ليسانس، وسداسيا آخر (الأدب القديم والنقد الجديد) في السنة الأولى ماستر، مما يوجد فجوة بحثية بين فترة تلقي المنهج وكيفية تطبيقه.

2- مدة إنجاز بحث التخرج تجعل الطلبة يرهبون المجازفة بتطبيق مناهج جديدة ويلجئون إلى أكثرها شيوعا أو التي اعتادوا على تطبيقها المنهج الوصفي، المنهج الأسلوبي، خاصة وأن هذا الأخير قد خصص له مقياس منفصل لتدريسه في حين أدرجت بقية المناهج جميعها في مقياس واحد غلب عليه الطابع النظري.

3- كثافة الحجم الساعي المقرر على الطلبة حضوريا الذي أثر سلبا على تحصيلهم المعرفي الذاتي، وهو ما جعل أغلبهم يعتقد بأن الأستاذ المشرف هو المسؤول عن تلقينه أسس المناهج وطرق تطبيقها.

4- تهميش الأدب والعلوم الإنسانية بصفة عامة في الجامعات العربية مقارنة بالعلوم التطبيقية مما جعل البحث فيها-العلوم الإنسانية -بفروعها المختلف ينحصر ويتراجع مقارنة بالسنوات السابقة.

5- استيراد المناهج الغربية الجاهزة وتطبيقها في ميادين العلوم الإنسانية المختلفة ومنها الأدب دون مراعاة للفروق بينهما، وهو ما نلاحظه على مستوى الكتب المترجمة بصفة عامة التي ظللت على بعض المحاولات الجادة والجيدة في هذا المجال. وقد انعكست سلبا على الطلبة.

7-الحلول وآفاق تطوير البحث وتحقيق الجودة في مجال الأدب والعلوم الإنسانية:

من أجل تحقيقي جودة البحث العلمي والسير به قدما في الأدب والعلوم الإنسانية بفروعها المختلفة نقترح جملة من الحلول موزعة على النحو الأتي:

أ/ سبل تحقيق جودة البحث العلمي في مذكرات التخرج:

- من الحلول المقترحة من الطلبة في الاستبيان السابق، أن يتم توزيع المناهج على جميع الأطوار (ليسانس وماستر)، وتمديد فترة تدريسها.
- تكثيف الحصص التطبيقية مع إلزام الطالب بالتنويع في المناهج من خلال أعماله وتقاريره الدورية
- عقد ندوات وورشات تطبيقية خلال فترة إنجاز مذكرة التخرج (ليسانس، ماستر) لتقريبهم من أجواء البحث ومناهجه وسد الفجوة بينهما، أين سيجدون إجابات كافية تزيل مخاوفهم وهواجسهم البحثية.
- تحسيس الطلبة بقيمة البحث في مجال تخصصهم وبيان وأثره على الفرد والمجتمع وهذا من شأنه أن يفسح المجال للارتقاء بالبحث في هذا المجال وتحقيق الجودة العلمية المبتغاة.

ب/سبل تحقيق جودة البحث العلمي ومناهجه في الأدب والعلوم الإنسانية:

- فتح المجال لتبادل الخبرات بين فروع العلوم الإنسانية المختلفة، كالأدب والفلسفة وعلم النفس والاجتماع ...خاصة وأنها تتكامل فيما بينها وتتقاطع في المناهج، ويكون ذلك في إطار الاستكتاب الجماعي مثلا، أو الندوات الملتقيات العابرة للتخصصات.
- تفعيل التوأمة بين الجامعات العربية في مجال البحث في ميدان العلوم الإنسانية، من أجل تبادل الخبرات والتجارب وتعميق الصلات بين الباحثين لتعم الفائدة.
- تفعيل دور تخصصات العلوم الإنسانية من خلال ربط الجامعة بالمحيط الاجتماعي، ومراكزه الثقافية والنفسية والاجتماعية.
- إعادة النظر في التوجه العام لتطبيق المناهج الغربية واحياء التراث العربي القديم، وتأسيس قاعدة عربية للانطلاق نحو خلق فضاءات خاصة لبناء المنظومة البحثية بما يتناسب مع خصوصية المجتمعات العربية وهويتها.

خاتمة:

ركزت هذه الدراسة على طرح إشكالية تطبيق مناهج البحث لدى طلبة التخرج في جامعة قسنطينة 1. الجزائر، وقد شملت فئتين هما: طلبة التخرج سنة ثالثة ليسانس دراسات أدبية -وطلبة التخرج سنة ثانية ماستر تخصص أدب قديم، معتمدة البحث الميداني، وقد خلصت إلى جملة من النتائج أهمها:

- إن البحث في العلوم الإنسانية مجال رحب يتسع لجملة من الفروع والتخصصات المهمة المرتبطة بالإنسان.
- يشكل الأدب فرعا من فروع العلوم الانسانية بوصفه فضاء لمطارحة الافكار وعرض مشكلات الانسان وقضاياه الأساسية.
- يتقاطع الأدب مع بقية فروع العلوم الانسانية في سياق الاهتمامات الكبرى
- شكلت المناهج المنبثقة من العلوم الانسانية، كالمنهج الاجتماعي والنفسي والتاريخي رافدا مهما لمقاربة النص الأدبي.

- تعاني مناهج البحث العلمي على الصعيد الاجرائي في العلوم الانسانية عامة والأدب خاصة بعض الاشكاليات المرتبطة بمسارات التكوين أولا، وتعدد روافد المناهج الفلسفية والأيدولوجية الغربية التي تختلف في مجملها عن طبيعة التكوين الفكري العربي.
- بيان حقيقة إشكاليات تطبيق المناهج في بحوث التخرج التي ترتبط بأساليب تلقيها في المنظومة الفكرية والبحثية العربية.
- ضرورة الاهتمام بالعلوم الانسانية ومناهجها من أجل تحقيق الجودة في مجال البحث العلمي وضمان تطوير المجتمع ورقيه.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. ((دت)). لسان العرب (الإصدار (دط)). بيروت، لبنان: دار صادر.
- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (1979). معجم مقاييس اللغة (الإصدار (دط)). بيروت، لبنان: دار الفكر.
- أرسطو. (بلا تاريخ). فن الشعر. (إبراهيم حمادة، المترجمون) مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أفلاطون. (2004). جمهورية أفلاطون. (فؤاد زكريا، المترجمون) الإسكندرية، مصر: دار الوفاء.
- إيميل بديع يعقوب. (1986). منهجية البحث (الإصدار 1). طرابلس، لبنان: جروس يرس.
- حبيب مونسي. (2014). نقد النقد في المنجز العربي دراسة في المناهج (الإصدار 1). الجزائر، الجزائر: دار التنوير.
- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (1999). مختار الصحاح. المكتبة العصرية –الدار النموذجية: بيروت –صيدا.
- شوقي ضيف. (1972). البحث الأدبي طبيعته ومناهجه أصوله مصادره (الإصدار 2). القاهرة، مصر: دار المعارف.
- عبد الحفيظ حسن. (بلا تاريخ). المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي. مكتبة نور.
- عبد الله خضر. (2017). مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية. بيروت: دار القلم.
- عبد الله خضر. (2017). مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية (الإصدار 1). (دار القلم، المحرر) بيروت، لبنان.
- علي عبد الرحمن بدوي. (1977). مناهج البحث العلمي. الكويت: وكالة المطبوعات.
- مجمع اللغة العربية. (1989). المعجم الوجيز. (مصر.
- محمد عبد السلام. (2020). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية. مكتبة نور.
- موريس أنجرس. (2006). منهجية البحث في العلوم الانسانية (الإصدار 2). (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، وسبعون سعيد، المترجمون) الجزائر، الجزائر: دار القصبة للنشر.